

## «مهرجان الفرشاة».. تراث ياباني وتهافت «علامات»



### الشارقة: عائشة خمبول الظهوري

في كل عام خلال فترة الاعتدال الخريفي، تستضيف مدينة كومانو تشو اليابانية مهرجان الفرشاة، وهو مستمر منذ 80 عاماً،

حيث تزود كومانو تشو الصغيرة، اليابان بمعظم فرش الخط التي لا تزال تصنع يدوياً من فراء الحيوانات، إذ إن نحو 80% من فرش الرسم والخط والماكياج مصنوعة يدوياً في البلدة، وتعد هذه حرفة يدوية عتيقة تمتلك تاريخاً متوارثاً منذ قرون.

واشتهرت فرش الخط في فودينوساتو كوبو منذ منتصف القرن التاسع عشر، عندما بدأ عدد قليل من الرجال المحليين في تحسين تصميمات الفرشاة التي شاهدها في مدن أخرى، وسرعان ما أصبحت «كومانو» معروفة كأفضل منتج للفرش، وعندما فرضت اليابان التعليم في سبعينيات القرن التاسع عشر، كانت البلدة الصغيرة مشغولة بإنتاج الفرش لجميع الكتاب الذين يحتاجون إليها.

اليوم، هناك شريحة كبيرة من سكان كومانو نحو 1500 من أصل 27000 يعملون في صناعة الفرش، ويتم تصنيع 80% من الفرش بنفس الأسلوب الحرفي، وفي متحف فرشاة فودينوساتو كوبو، يمكن للزوار رؤية مجموعة متنوعة من

هذه الفرش الخاصة بالمنطقة، بما في ذلك واحدة من أكبر الفرش في العالم، إذ يبلغ طولها 12 قدماً ووزنها 880 رطلاً. ويمكن للزائرين رؤية أحد المعلمين، وهو يستخدم فرشاة خط عملاقة لرسم أحرف «كانجي» عملاقة بنفس القدر، و تتدلى الفرش على خيوط حول المدينة كديكور، كما يجلب الحاضرون فرشهم المستعملة والمكسورة ويحرقونها في نار احتفالية لإحياء ذكرى عملهم، وهناك أيضاً رقصات الفرشاة، وطقوس الخريف المميزة التي يقوم فيها الرجال المحليون بتدوير قارب ضخم على الأرض وإلقاء الحلوى للأطفال.

ويقوم حرفي ماهر بصنع كل فرشاة يدوياً في عملية مكونة من 12 خطوة باستخدام شعر الحيوانات، مما يمنح الفرش ملمساً ناعماً وحريراً، وكما توضح معروضات المتحف، تم استخدام الفرش في جميع أنواع الحرف اليدوية، بما في ذلك الرسم والخط وصنع اللافتات والملصقات والتوضيح وحتى تطبيق الماكياج، ولا تزال علامات وماركات الماكياج مثل، «شانيل» و«كريستيان ديور» و«شيسيدو» تباع فرش كومانو مع منتجاتها، وتصنع الفرش بشكل مختلف لتناسب الغرض المحدد منها، إذ يتم تصنيع فرشاة ناعمة بشكل خاص لشعر الأطفال، بينما يتم تصنيع فرشاة أخرى من شعر الأطفال (هذه الفرشاة تذكارية بحتة)، ويمكن للزوار أن يجربوا بأيديهم صنع فرشهم الخاصة، أو أن يروا كيف يتم ذلك من خلال مشاهدة الفنانين المحترفين.

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.